

قضية الساعة

الآن وآخر

على الرغم من أن الإنسان يعتبر سيد الأرض، يسرّ إمكاناتها لخدمته متطلعاً بغير حدود للتقدم العلمي ليحمله عبر آفاق الطموح غير المحدود، فإن طفل الإنسان يولد ضعيفاً هشاً لا يستطيع البقاء يوماً واحداً دون الاعتماد على غيره، ليطعنه ويعتنى به، وهو في هذا يكون أضعف من طفل السمك وطفل الحشرات وطفل الهوام، الذي يولد قادرًا على الاعتماد على نفسه دون حاجة للآخر.. فيكون هذا أول درس للإنسان، ليعرف أنه غير قادر على الحياة في غيبة «الآخر».

يبداً الإنسان حياته طفلاً متفوقاً الذكاء، إلا أنه لا يستطيع أن يرى نفسه أو يتعرف عليها إلا من خلال مشاهدته للآخر، فيرى كيف يلهم ويقفز ويجرى الآخر، فيتعلم كيف يحاكيه، ويبداً في التعرف على نفسه بمقارنة نفسه بالآخر، فيقلد ما يحبه من فعل الآخرين، وينتـأـيـ بـنـفـسـهـ عنـ مـحاـكـاـةـ الآـخـرـ فيما لا يـحـبـهـ منـ تـصـرـفـاتـ، فإذا رغب الإنسان امتهان مهنة كان معلمه فيها هو الآخر، ودون الآخر لا تستطيع الآنا أن تتعلم حرفة يملك الآخر مفاتيح تفوقها، وكل آنا تحتاج إلى «الآخر» ليعقـيمـهاـ ويعـطـيهـ درـجـاتـ نـجـاحـهاـ، فـتـعـرـفـ الآـناـ بـهـذاـ تـرـتـيبـ مـوـقـعـهاـ مـنـ الـمـجـمـوعـ تـفـوـقاـ أوـ مـاـ دـوـنـ ذـلـكـ.

وتوقف آنا عاجزة مسلوبة الحيلة

في أكثر الأمور التي تخصها في غيبة الآخر، خصوصاً في مجال طب العيون والأسنان والأنف والأذن والحنجرة والجراحة وأمور الولادة، أما وقد أصبحت «الآنا» صاحبة مهنة ولها حرفة ذات منتج على اختلاف مسماه، إلا أنه من عجب - أن «الآنا» لا تستطيع أن تحيا مستهلكة لانتاجها فقط، فلا يستطيع زارع القمح أن يحيا على القمح، ولا زارع البطيخ أن يحيا على البطيخ، ولا ناقل البضائع أن ينقل بضائمه فقط، ولا مؤلف الكتاب أن يكون القارئ الأوحد لكتابه.

وفي هذا، فإن إنتاج آنا مقصود به التوجّه للآخر الذي يقيمه ويشترىه. وفي واقع الأمر، فإن الآخر هو أكثر أهمية لآنا من الآنا ذاتها، إذ أنه دون الآخر لا تتوافر لـ«الآنا» مقومات بقائها على قيد الحياة، فلعلنا جميعاً كل في آناته يتعامل مع الآخر من واقع هذه الحقيقة الثابتة، فيقيم محاور الود والترحاب للآخر، معتبراً بفضلـهـ كـمـكـونـ رـئـيـسـيـ فيـ قـدـرـ النـجـاحـ الذي على كل منا أن يتحققـهـ ليسـ منـ وـاقـعـ الـقـسـمـةـ وـالـنـصـيـبـ، وإنـماـ بـفـعـلـ النـسـبـةـ وـالـنـصـابـ لـوـسـائـلـ وـأـدـوـاتـيـ فيـ الـاعـتـرـافـ بـفـضـلـ الآـخـرـ كـمـحـقـقـ رـئـيـسـيـ لـنـصـيـبـيـ منـ النـجـاحـ.

د. مهندس/ نادر رياض

الانا والآخر..

اصبحت «الانا» صاحبة مهنة ولها حرفة ذات منتج على اختلاف مسماه، إلا انه من عجب ان «الانا» لا تستطيع ان تحيى مستهلكة لاتحتاجها فقط، فلا يستطيع زارع القمح ان يحيا على القمح، ولا زارع البطيخ ان يحيا على البطيخ، ولا ناقل البضائع ان ينقل بضائعه فقط، ولا مؤلف الكتاب ان يكون القارئ الاوحد لكتابه.. وفي هذا فان انتاج الـانا مقصود به التوجه للآخر الذي يقيمه ويشترى.

وفي واقع الامر، فان الآخر هو اكثر اهمية للـانا من الـانا ذاتها، اذ دون الآخر لا تتوافر «للـانا» مقومات بقائها على قيد الحياة، فلعلنا جميعا كل انانات يتعامل مع الآخر من واقع هذه الحقيقة الثابتة، فيقيم محاور الود والترحاب للآخر، معتبرا بفضلـه كمكون رئيسي في قدر النجاح الذي على كل منا ان يتحققـه ليس من واقع القسمة والنصيب، وإنما يفعلـ النسبة والنصاب لوسائلـ وادواتـ فى الاعتراف بفضلـ الآخر كمحقـ رئيسـى لنصـبيـ من النجـاحـ.



بـقـلم :
دـمـ نـادـرـ
رـياـضـ

www.naderriad.com

وبدون الآخر لا تستطيع الـانا ان تتعلم حرفة يملكـ الآخر مفاتـحـ تفوقـهاـ، وكلـ «ـاناـ» تحتاجـ إلىـ «ـ الآخرـ»ـ ليـقيـمـهاـ ويعـطيـهاـ درـجـاتـ نـجـاحـهاـ،ـ فـتـعـرـفـ الــاناـ بهـذاـ تـرـتـيبـ مـوـقـعـهاـ مـنـ الــجـمـوـعـ تـفـوقـاـ اوـ ماـ دونـ ذـلـكـ.

وتـقـفـ «ـالــاناـ»ـ عـاجـزـةـ مـسـلـوـبـةـ الــحـيـلـةـ فـيـ اـكـثـرـ الــاـمـورـ التـيـ تـخـصـصـهـ فـيـ غـيـبـةـ الــآـخـرـ،ـ خـصـوصـاـ فـيـ مـجـالـ طـبـ الــعـيـونـ وـالــاسـنـانـ وـالــأـنـفـ وـالــأـذـنـ وـالــحـنـجـرـةـ وـالــجـرـاحـةـ وـأـمـورـ الــولـادـةـ،ـ أـمـاـ وـقـدـ

رغمـ انـ الــاـنـسانـ يـعـتـبرـ سـيـدـ الــأـرـضـ يـسـخـرـ إـمـكـانـيـاتـهـ لـخـدـمـتـهـ مـتـطلـعاـ بـغـيـرـ حدـودـ لـتـقـدـمـ الــعـلـمـيـ لـيـحـمـلـهـ عـبـرـ اـفـاقـ الطـمـوحـ غـيـرـ المـحـدـودـ،ـ الاـ انـ طـفـلـ الــاـنـسانـ يـوـلدـ ضـعـيفـاـ عـاجـزاـ لـاـ يـسـتـطـعـ الــبـقـاءـ يـوـمـاـ وـاحـداـ دـوـنـ الــاعـتـمـادـ عـلـىـ غـيـرـهـ،ـ لـيـطـعـمـهـ وـيـعـتـنـىـ بـهـ،ـ وـهـوـ فـيـ هـذـاـ يـكـونـ اـضـعـفـ مـنـ طـفـلـ السـمـكـ وـطـفـلـ الــحـشـرـاتـ وـطـفـلـ الــهـوـامـ،ـ الــذـىـ يـوـلدـ قـادـراـ عـلـىـ الــاعـتـمـادـ عـلـىـ نـفـسـهـ دـوـنـ حـاجـةـ لـلـآـخـرـ..ـ فـيـكـونـ هـذـاـ اـوـلـ دـرـسـ لـلــاـنـسانـ،ـ لـيـعـرـفـ اـنـهـ غـيـرـ قـادـرـ عـلـىـ الــحـيـاـةـ فـيـ غـيـبـةـ «ـالـآـخـرـ»ـ.

يـبـدـأـ الــاـنـسانـ حـيـاتـهـ طـفـلاـ مـتـفـوقـ الذـكـاءـ،ـ الاـ اـنـهـ لـاـ يـسـتـطـعـ اـنـ يـرـىـ نـفـسـهـ اوـ يـتـعـرـفـ عـلـيـهـ الاـ مـنـ خـلـالـ مـشـاهـدـتـهـ لـلـآـخـرـ،ـ فـيـرـىـ كـيـفـ يـلـهـوـ وـيـقـفـزـ وـيـجـرـىـ الــآـخـرـ،ـ فـيـتـعـلـمـ كـيـفـ يـحـاكـيـهـ،ـ وـيـبـدـأـ فـيـ التـعـرـفـ عـلـىـ نـفـسـهـ بـمـقـارـنـةـ نـفـسـهـ بـالــآـخـرـ،ـ فـيـقـلـدـ مـاـ يـحـبـهـ مـنـ فـعـلـ الــآـخـرـينـ،ـ وـيـنـأـيـ بـنـفـسـهـ عـنـ مـحاـكـاـتـ الــآـخـرـ فـيـ مـاـ لـيـحـبـهـ مـنـ تـصـرـفـاتـ،ـ فـإـذـاـ رـغـبـ الــاـنـسانـ اـمـتـهـنـ مـهـنـةـ كـانـ مـعـلـمـهـ فـيـهـ هـوـ الــآـخـرـ،ـ